قبلة المسلمين

المملكة العربية السعودية قارة كبيرة مترامية الأطراف مختلفة التضاريس الجغرافية ، جمع شتاتها وألف بين مواطنيها وجعلهم أمة واحدة ووحد أهدافهم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ؛ ولاقى في سبيل ذلك مشكلات لا حصر لها وعنتا كبيرا وتحديات قوية ؛ إضافة إلى قلة ذات اليد وقلة عدد الرجال الذين يعتمد على الله ثم عليهم في إنجاز هذه المهمة العظيمة ولكن الإيمان بالله وقوة العزيمة وبعد النظر وغيرها من مؤهلات النجاح آلت إلى نجاح المهمة وقامت الدولة على مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها ؛ وتعاقب على حكمها ملوك كانوا من المخلصين الصادقين مع الله ثم مع المواطنين ؛ فتسارعت خطى التنمية وعمت السهل والجبل فأخذ كل شبر من أرضها نصيبه من الخدمات الضرورية وحتى الكمالية ؛ فعاش المواطنون يمارسون حياتهم بطمأنينة وسعة رزق واستقرار وأمن أمان وعمّ الخير وانتشر الرخاء.

وبنت علاقاتها مع الدول على أساس من الاحترام المتبادل في ظل الأنظمة المتعارف عليها والقوانين المنظمة لشؤون الدول سواء العربية أو الأجنبية

ولأن المساحة الجغرافية للمملكة كبيرة جداً مقارنة بمعظم دول العالم فإن الخدمات لا تبدو واضحة مقارنة مع حجم ميزانيتها مما جعل بعض الناس يرددون عبارات التشكي من نقص الخدمات ؛ صحيح إن الكمال لله والنقص ممكن الحصول كطبيعة بشرية ولكن المعروف أن البنية التحتية على أكمل وجه في كثير من المواقع ولكن لسعة المساحة يتخيل بعض الناس أنها غير كافية.

والمفروض أن يقارن المتذمرون المساحة الهائلة للمملكة مع

مساحات الدول التي يرون أنها هي النموذج لتتضح لهم الرؤية الحقيقية ؛ ويعرفوا أن بلدنا غير في كل شيء .

ومن المُسلَّم به إن المملكة وعبر تاريخِها المجيد لم تكن في يوم من الأيام يدا سفلى ولن تكون مستقبلا، ولن تقبل بذلك وهي بدون فخر بيت العرب ومرجعيتهم الوحيدة مهما حاولت بعض الدول العربية الخروج من مظلة هذا البيت .

وهي قبلة المسلمين وستظل كذلك بإذن الله رغماً عن كل المؤامرات التي تتعرض لها من يوم إلى آخر؛ وما يحدث الآن على الساحة العربية والدولية من أحداث كثيرة ومدهشة ومثيرة ومختلفة فلن تغير من التزاماتها وأهدافها النبيلة .